مصطلح "السلم" مفهومه، مرادفاته وأضداده في ضوء السيرة النبوية
دراسة إحصائية وصفية في المعني والأبعاد
صحيحا البخاري ومسلم أنموذجا

The term “Silm”, its concept, its synonyms, and its opposites in light of the Prophet’s biography, Descriptive statistical study in meaning and dimensions, Sahih Bukhari and Sahih Muslim as a model

الأستاذ الدكتور أحمد جعفري
عميد كلية الأدب واللغات
جامعة أفريقية أحمد دراية أدرار الجزائر
Ahmeddjaafri٦@gmail.com

ABSTRACT

The term Silm (peace), with all its concepts, as well as its synonyms and antitheses, is one of the most important pillars on which the prophetic discourse is based, because of the sublime meanings on which the Islamic call is based mainly in its moderation, tolerance and moderation. Hence our thinking about the participation of those in charge of this forum in a research attempt that delves into our prophetic biography by standing at the term "peace" in all its concepts as well as its synonyms and opposites, in order to finally reach through a descriptive statistical study the most important meanings and dimensions that affirm - without leaving room for any doubt - On the moderation and tolerance of our true Islamic religion.

Keywords : Silm, prophetic discourse, Islamic call, Prophetic biography.

يشكل مصطلح "السلم" بجميع مفاهيمه وكذا مرادفاته وأضداده أحد أهم الركائز التي بني عليها الخطاب النبوي لما يشكل في ذلك من معاني سامية بنيت عليها الدعوة الاسلامية أساسا في وسطيتها وتسامحها واعتدالها مصداقا لقوله تعالي :" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " وقوله عز من قائل : " ﴿فبمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِين ﴾."

ومن هنا جاء تفكيرنا في مشاركة القائمين على هذا الملتقى في محاولة بحثية تغوص في سيرتنا النبوية بالوقوف عند مصطلح" السلم " بجميع مفاهيمه وكذا مرادفاته وأضداده بغية الوصول أخيرا من خلال دراسة إحصائية وصفية إلى أهم المعاني والأبعاد التي تؤكد- وبما لا يدع مجالا لأي شك – على وسطية وتسامح ديننا الاسلامي الحنيف.

المعنى المعجمي للفظ

وبداية الحديث يجدر بنا الوقوف عند مصطلح " السلم" في معاجم اللغويين حيث يقول ابن فارس : "السلام في اللغة: " السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ؛ ويكون فيه ما يشذّ، والشاذّ عنه قليل. فالسلامة : أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. قال أهل العلم : الله جل ثناؤه هو السلام، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء"(١)

أما في لسان العرب فقد ذكر ابن منظور أن " السَّلامُ والسَّلامَةُ: الْبَرَاءَةُ. وتَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ. وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: السَّلامة الْعَافِيَةُ، ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً، مَعْنَاهُ تَسَلُّماً وَبَرَاءَةً لَا خَيْرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ولا شر .(٢)"

ويضيف ابن منظور قائلا : " قَالَ الْفَرَّاءُ: وسِلْمٌ وسَلامٌ وَاحِدٌ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الأَول مَنْصُوبٌ عَلَى سَلِّموا سَلاماً، وَالثَّانِي مَرْفُوعٌ عَلَى مَعْنَى أَمْري سَلامٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾(٣). أَي : لَا دَاءَ فِيهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَن يَصْنَعَ فِيهَا شَيْئًا (٤)"

ويضيف ابن منظور من معاني السلام أيضا قوله : "والسَّلامُ فِي الأَصل: السَّلامةُ، يُقَالُ: سَلِمَ يَسْلَمُ سَلاماً وسَلامةً، وَمِنْهُ قِيلٌ لِلْجَنَّةِ: دار السَّلامِ لأَنها دار السَّلامةِ مِنَ الْآفَاتِ."(٥).

وفي هذه الوجوه جميعا فإن اللفظ لم يخرج عن معناه الاصلي في أصوله الاساسية السين واللام والميم .

السلم والسلام في القرآن الكريم

اذا انتقلنا باللفاظ من معناه المعجمي إلى معناه الاصطلاحي وجدنا القرآن الكريم بداية يوظف اللفظ في صيغه المختلفة لمعاني متعددة حيث يرى بعض الباحثين أن :" لفظ (السلام) ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة في أربعين ومائة موضع،(١٤٠) ورد في اثني عشر ومائة موضع بصيغة الاسم، من ذلك قوله عز وجل: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾[٦]، وورد في ثمانية وعشرين موضعاً بصيغة الفعل، منها قوله سبحانه: ﴿لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها[٧]﴾ ".[٨]

وفي كل هذه الاستعمالات يضيف الباحث[٩] أن اللفظ (السلام) لم يخرج عن سبع معان رئيسة، هي:

١. اسم من أسماء الله: من ذلك قوله تعالى: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام[١٠]﴾
٢. الإسلام، من ذلك قوله سبحانه: ﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام﴾[١١]
٣. التحية المعروفة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم﴾[١٢]
٤. السلامة من الشر، ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾[١٣]
٥. الثناء الحسن، من ذلك قوله تعالى ﴿سلام على إبراهيم[١٤]﴾
٦. الخير، من ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾[١٥]
٧. خلوص الشيء من كل شائبة.)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ورجلا سلما لرجل﴾[١٦] أي: رجلاً خالصاً لرجل.

والملاحظ أيضا على هذه المعاني السبعة للفظ أنها لم تخرج هي الأخرى عن معناه الأصلي وإن توسعت أو ضاقت الدلالة أحيانا بما يخدم المعنى .

مصطلح السلم في الصحيحين

لقد اقتضت حكمة الله عز وجل أن يجعل اسم آخر رسالاته مشتقا ومرادفا لمعنى السلم فجاء مصطلح السلم في القرآن الكريم في إحدى أسمى معانيه مرادفا لمعنى الإسلام مصداقا لقوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . "(١٧) حيث يذكر ابن كثير في تفسيره للفظ قوله : "قالَ الْعَوْفِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَطَاوُسٍ، وَالضَّحَّاكِ، وَعِكْرِمَةَ، وَقَتَادَةَ، والسُّدّي، وَابْنِ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ يَعْنِي: الْإِسْلَامُ.(١٨)". ومنه فإن جميع ما يتبع اللفظ في مشتقاته المختلفة استعمالا ودلالة سوف لن يخرج عن المعاني السامية لرسالة الإسلام والمسلمين .حيث يأتي السلم والأمان والطمأنينة للنفس البشرية من أسمى الغايات، وأرقى الاهداف.

ومن هنا فإن أي حديث عن المصطلح في معناه العام هو حديث بالضرورة عن معناه الأصلي في حروفه الثلاثة الأولى السين واللام والميم وما تبعه بعد ذلك في اشتقاقاته اللغوية المتفرعة عنه وما نتج عن كل ذلك من دلالات فرعية توسيعا أو تضييقا لمعنى اللفظ .

وبالعودة إلى مصطلح السلم بمفهومه العام في مشتقاته ومرادفاته بل وفي أضداده المختلفة داخل المدونة النبوية ممثلة في صحيحي البخاري ومسلم نجد أن أول استعمال للفظ "السلم" في صحيح البخاري هو في حديثه صلى الله عليه وسلم عن أفضل أعمال المسلم حيث ورد عن " آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»(١٩)

وفي رواية أخرى نقلا عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قَالَ: " قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ»(٢٠).

وبالرجوع إلى صحيح مسلم نجد الرواية الأخيرة للحديث نفسها،كما نجد إلى جانبها رواية أخرى بنفس المعنى مع تغير طفيف في بعض مفرداتها،حيث ورد عنه ﷺ : " أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[٢١].

ويقول ابن بطال في شرحه لهذا الحديث :" المراد بهذا الحديث الحض على ترك أذى المسلمين باللسان واليد والأذى كله، ولهذا قال الحسن البصرى: الأبرار هم الذين لا يؤذون الذّر والنمل."[٢٢]

ويعلق الكرماني في تفسيره هو الآخر لهذا الحديث قائلا : ...معناه المسلم من لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل وإنما خص اليد مع أن الفعل قد يحصل بغيرها لأن سلطة الأفعال إنما تظهر في اليد ...وإنما قدم اللسان لأن إيذاء اللسان أكثر وقوعاً وأسهل أو لأنه أشد نكايةً ...فإن قلتَ المفهوم منه أنه إذا لم يسلم المسلمون منه لا يكون مسلماً ... قلتُ المراد من سلموا منه هو المسلم الكامل ."[٢٣] .

ونرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديثين يربط بين السلم والمسلم حيث لا يكون المسلم مسلما حقيقيا إلا إذا سلم أخوه المسلم من أذى لسانه، وبطش يده . بل الأكثر من هذا نرى النبي صلى الله عليه وسلم يجعل من صفة السلم والسلام مقياسا للخيرية والتفاضل بين المسلمين.

وفي حديث آخر نرى الحديث الشريف يتخذ من مشتقات السلم ما يعبر عن صفات تحية المسلم التي ينبغي أن تتكرر ثلاثا زيادة وتأكيدا في الطمأنينة والأمان حيث يقول صلى الله عليه وسلم : «إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا»[٢٤] .

ويعلق ابن بطال على هذا الحديث بقوله : "قال المهلب: أما تسليمه صلى الله عليه ثلاثا وكلامه ثلاثا فهو ليبالغ في الافهام والاسماع، وقد أورد الله ذلك في القرآن فكرر القصص والاخبار والأوامر ليفهم عباده، وليتدبر السامع في المرة الثانية والثالثة مالم يتدبر في الأولى، وليرسخ ذلك في قلوبهم." [٢٥]

وإلى هذا تخبرنا السيرة النبوية أن تحية السلام هي تحية أهل الجنة،وهي تحية أبينا آدم عليه السلام له ولذريته من بعده حيث رُوي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: " خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الملاَئِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ "(٢٦)

ويعلق العيني على هذا الحديث بقوله : " قَوْله: (اذهب فسلّم) هُوَ أول مَشْرُوعِيَّة السَّلَام، وَهُوَ دَال على أَن تأكده وإفشاءه سَبَب للمحبة الدِّينِيَّة وَدخُول الْجنَّة الْعلية، وَقد قيل بِوُجُوبِهِ. حَكَاهُ الْقُرْطُبِيّ، وَيُؤْخَذ مِنْهُ أَن الْوَارِد على جُلُوس يسلم عَلَيْهِم. (٢٧)"

وينتقل لفظ "السلام" في حياة المسلمين من المعاملات إلى العبادات نفسها حيث نجد اللفظ عندهم هو آخر ما يخرجون به في لحظة اتصالهم بخالقهم عائدين إلى حياتهم وانشغالاتهم اليومية .وفي ذلك كان لفظ السلام في أرجح الروايات وحده المجزي للصلام كما جاء عن العيني الذي قال : " قال الثَّوْريّ: لَو أخل بِحرف من حُرُوف: السَّلَام عَلَيْكُم، لم تصح صلَاته. وَفِي (الْمُغنِي) : السّنة أَن يَقُول: السَّلَام عَلَيْكُم وَرَحْمَة الله، وَإِن قَالَ: وَبَرَكَاته، أَيْضا فَحسن، وَالْأول أحسن. وَإِن قَالَ: السَّلَام عَلَيْكُم، وَلم يزدْ فَظَاهر كَلَام أَحْمد أَنه يجْزِيه، وَقَالَ ابْن عقيل: الْأَصَح أَنه لَا يجْزِيه وَإِن نكس السَّلَام فَقَالَ: وَعَلَيْكُم السَّلَام"(٢٨).

وفي خلق التحية والسلام نراه عليه الصلاة والسلام يحذرنا من مكر اليهود في تحيتهم للمسلمين وكيف ينبغي الرد عليهم حيث يقول صلى الله عليه وسلم : " إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ اليَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ (٢٩)" وفي رواية : " إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ "(٣٠). والحديث نفسه نجده في صحيح مسلم نقلا عن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ»(٣١).

ولعل أهم ما يستوقفنا في هذا الحديث عن موضوع السلم هو طريقة تعامل المصطفى ﷺ مع السيدة عائشة رضي الله عنها التي حضرت الموقف وردت دفاعا عن المصطفى ﷺ

حيث روي " عَن عُرْوَة بن الزبير أَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا زوج النَّبِي ﷺ قَالَت دخل رَهْط من الْيَهُود على رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالُوا: السام عَلَيْكُم .قَالَت عَائِشَة : ففهمتها، فَقلت : وَعَلَيْكُم السام، واللعنة .قَالَت : فَقَالَ رَسُول الله ﷺ:" مهلا يَا عَائِشَة إِن الله يحب الرِّفْق فِي الْأَمر كُله "،فَقلت: يَا رَسُول الله أَو لم تسمع مَا قَالُوا ؟ .قَالَ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : قد قلت وَعَلَيْكُم ."[٣٢].

هذا عن مصطلح السلم ومشتقاته أما ما ورد عنه– صلى الله عليه وسلم –في ذات المعنى ضمن مرادفات اللفظ فهو كثير نذكر من ذلك تمثيلا لفظ : أَمَان، أَمْن، اطمئنان، تَصَالُح، سَلام، سَلامٌ، صُلْح، طُمَأْنينة، طُمَأْنِينَة، عَفْو، أَمْن، طُمَأنينة، سَلاَم، صُلْح...وغيرها.

ولعل أهم حديث ورد عن المصطفى ﷺ في معنى من معاني الأمن هو الحديث الذي روته أمنا عائشة حين قالت : " رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ » يَعْنِي مِنَ الأَمْنِ"[٣٣]

وفي الحديث وجهان من وجوه دلالة اللفظ "أمن" حيث لما كان الزجر من سيدنا عمر للسيدة عائشة وصويحباتها بداية وما خلف في نفوسهن. تأتي الدعوة الكريمة من المصطفى ﷺ لنبذ ذلك والدعوة إلى تأمينهن وتطمينهن .

واذا انتقلنا إلى الوجه الآخر للفظ "السلم" وفي أضداده المختلفة وجدنا في المدونتين ما يعبر عن ذلك بعديد اللفظ من مثل لفظ الحَرْب، والقِتال، والعِراك، والشِّجار، والخِصام، والنِزاعٌ ونحو ذلك كثير .غير أن في كل استعمال من هذه الاستعمالات نجده ﷺ حريصا على الدعوة إلى نبذ الحرب والقتال والعراك والخصام من غير وجه حق وفي ذلك تأكيد على سلمية رسالته وعفوه وحلمه ﷺ.

ففي لفظ "القتل" مثلا نجده ﷺ في أكثر من حديث يحذرنا من قتل النفس وما يدور في فلكها حيث ورد عنه ﷺ أنه قال: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ

جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»(٣٤)

وفي حرص النبوة على الروح البشرية وعدم قتلها من غير وجه حق نجد أكثر من حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم يحذرنا من عواقب القتال بين المسلمين حيث ورد عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قَالَ فَقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»(٣٥)

وفي رواية أخرى ورد عَنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قَالَ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلَاحَ، فَهُمَا عَلَى جُرُفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا»(٣٦)

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى» النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ " فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبَانَ قَالَ: هُوَ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِيَّ"(٣٧)

وفي موضع آخر من صحيح الامام مسلم نجد المصطفى صلى الله عليه وسلم يحذرنا من الخروج عن الجماعة والتعصب في القتال حيث يقول عليه الصلاة والسلام: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِلْعَصَبَةِ، وَيُقَاتِلُ لِلْعَصَبَةِ، فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي بِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي»(٣٨)

خاتـمة

وفي ختام هذا العرض نصل إلى خلاصة واحدة لاتدع معها مجالا لأي شك في تأكيد سلمية الرسالة المحمدية ودعوتها العامة والخاصة إلى السلم والأمن للإنسان وحتى الحيوان، وما كثرة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على ذلك في الصحيحين إلا خير شاهد على

ذلك، بل إن في اقتران اسم الرسالة المحمدية نفسها بالسلم والسلام لفظا ومعنى أكثر من معنى، وأكثر من دليل فالحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة .

---

(١) أحمد بن فارس، الكنى والألقاب ..ج ٠١ ١ ص ٣٧٢ ، و ما بعدها.

(٢) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ باب الميم فصل السين مادة "سلم". ص ٢٨٩.

(٣) سورة القدر . الآية ٠٥

(٤) لسان العرب .ص٢٨٩

(٥) المصدر نفسه.

(٦) النساء:٩٤

(٧) النور:٢٧

(٨) موقع http://islamiyyat.com بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٧

(٩) المصدر نفسه

(١٠) الحشر:٣٣

(١١) المائدة:١٦

(١٢) الأنعام:٥٤

(١٣) الحجر:٤٦

(١٤) الصافات:١٠٩

(١٥) الفرقان:٦٣

(١٦) الزمر:٢٩

(١٧) البقرة آية ٢٠٨

(١٨) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم.. تحقيق "سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع .الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .ج ٠١ ص ٥٦٥

(١٩) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري: الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ص ١٠

(٢٠) المصدر نفسه

(٢١) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـــ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت .ج ٠١ ص ٦٥

(٢٢) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـــ) شرح صحيح البخارى لابن بطال. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد – السعودية، الرياض. الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ج ٠١ ص ٦٢

(٢٣).محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري . دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان الطبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م. ج ٠١ .ص ٨٨.

(٢٤) صحيح البخاري. ص٩٤

(٢٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال .ج ٠٩ ص ٢٤.

(٢٦) صحيح البخاري. ج ٤ . ص ١٣١.

(٢٧) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار إحياء التراث العربي – بيروت. ج ١٥ . ٢٠٩

(٢٨) المصدر نفسه ج ٦ ص١٢٤

(٢٩) المصدر السابق .

(٣٠) المصدر نفسه .

(٣١) صحيح مسلم .ج ٠٤ ص ١٧٠٥

(٣٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار إحياء التراث العربي – بيروت .ج ٢٢. ص ١١٣.

(٣٣) صحيح البخاري .ج ٠٤ ص ١٨٥

(٣٤) صحيح مسلم .ج ٠١ ص ١٠٣

(٣٥) صحيح مسلم .ج ٠٤ ص ٢٢١٣

(٣٦) صحيح مسلم .ج ٠٤ ص ٢٢١٤ .

(٣٧) صحيح مسلم .ج ٠٤ ص ٢٢٣١ .

(٣٨) صحيح مسلم .ج ٠٣ ص ١٤٧٦